

## صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أحصى مطنبهم فضلك وإن أذنت في القول قلت قال قل وأوجز قال تولاك ۝ يا أمير المؤمنين بالحسنى وزينك بالتقوى وجمع لك خير الآخرة والأولى إن لي حوائج فأذكرها قال هاتها قال كبرت سني ودق عظمي ونال الدهر مني فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسرى وينفي فقري قال وما الذي ينفي فقرك ويجبر كسرك قال ألف دينار وألف دينار فأطرق هشام طويلا ثم قال هيئات يا ابن أبي الجهم بيت المال لا يتحمل ما سألت فقال أما إن الأمر لواحد ولكن ۝ آثرك لمجلسك فإن تعطنا فحقنا أديت وإن تمتنعنا نسأل الذي بيده ما حويت إن ۝ جعل العطاء محبة والمنع مبغضة ولأن أحبك أحب إلي من أن أبغضك قال ألف دينار لماذا قال أقضى بها دينا قد حم قضاوه وحنا نبي حمله وأضر بي أهله قال فلا بأس تنفس كربة وتؤدي أمانة وألف دينار لماذا قال أزوج بها من بلغ من ولدي قال نعم المسلك سلكت أغضضت بصرأ وأعففت ذكرا وروجت نسلا وألف دينار لماذا قال أشتري بها أرضا يعيش بها ولدي وأستعين بفضلها على نوابد هجري تكون ذخرا لمن بعدي قال فإننا قد أمرنا لك بما سألت قال فالمحمود ۝ على ذلك وخرج فقال هشام ما رأيت رجلا أوجز في مقال ولا أبلغ في بيان منه وإننا لنعرف الحق إذا نزل ونكره الإسراف والبخل وما نعطي تبذيرا ولا نمنع تقثيرا وما نحن إلا خزان ۝ في بلاده وأمناؤه على عباده فإن أذن أعطينا وإذا منع أبينا ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جبهنا قائلولا ردتنا سائل فنسأل الذي بيده ما استحفظنا أن يجريه على أيدينا فإنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا فقالوا يا أمير المؤمنين لقد تكلمت فأبلغت وما بلغ في كلامه ما قصصت فقال إنه مبتدى وليس المبتدى كالمنتدي